لماذا سورية بين حرب وسلام خلال مئة عام ١٩١٨ - ٢٠١٨؟

نذير سنان لـ«الوطن»: بعد أحداث درعا وجدت أن من واجبي الوطني التصدي للحرب والسلام في سورية

سارة سلامة
ت: أسامة الشهابي

شهد المركز الثقافي العربي في أبو رمانة توقيع كتاب الباحث والمحامي محمد نذير سنان تحت عنوان «لماذا سورية بين حرب وسلام خلال مئة عام»، في جزأين يروي فيهما تفاصيل أكثر عن المراحل التاريخية التي مرت بها سورية، والمؤامرات والحروب التي حيكت ضدها خلال مئة عام منذ ١٩١٨ لغاية ٢٠١٨، والكتاب الصادر عن دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع يقع في جزأين وتعداد صفحاته ١٦٧١، يتوقف عند أهم المحطات الخطيرة التي مرت بها سورية خلال قرن من الزمن، ويكشف دورها العروبي والقومي على امتداد مسيرتها والأطماع التي تخفيها كل من بريطانيا وفرنسا وأميركا وإسرائيل وحتى العدو العربي الذي برز مؤخراً، وأيضاً يبين مسيرة النضال والتمسك بالأرض التي انتهجها أبناء سورية لنيل الاستقلال والانتصار على الإرهاب.

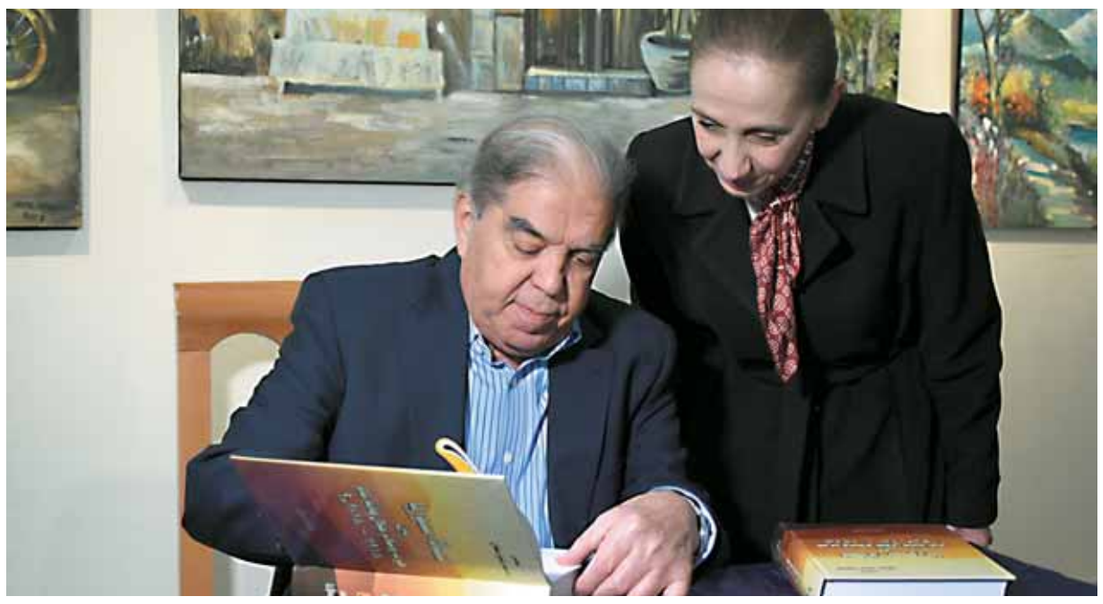

تصوير تاريخ سورية

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أكد المحامي والكاتب محمد نذير سنان أن «كتاب (لماذا سورية بين حرب وسلام خلال ١٠٠ عام)، يصور تاريخ سورية ذلك الذي يعود إلى ٧٥٠٠ سنة قبل الميلاد ويعرف من سورية، فهي أم الحضارات وأول زيتونة زرعت في التاريخ كانت في دمشق، ويركز على تاريخ سورية والمراحل التي مرت بها، ثم الاتفاق بين بريطانيا وفرنسا في عام ١٩٠٧، وبعدها المؤتمر الذي عقد بين وزيري الخارجية الفرنسي والبريطاني، حيث وضعوا خطة لتقسيم المنطقة في عام ١٩١٦، وظهور سايكس بيكو وفي ١٩١٧ ووعد بلفور».

وأضاف سنان : إنه «كما عرجت على الثورات التي شهدتها سورية لمناهضة المحتل الفرنسي حيث كانت البداية في عام ١٩٢٥ بقيادة سلطان باشا الأطرش في السويداء ومن ثم توالت الثورات في كل المحافظات السورية وبقي الشعب السوري يقاتل الفرنسيين إلى حين أعلن الاستقلال بـ١٧ نيسان من عام ١٩٤٦، وجاء الحكم الديمقراطي الذي استمر ٣ سنوات إلى أن أتى حسني الزعيم، وفي ٣٠ آذار من عام ١٩٤٩ قضي على الديمقراطية في سورية واستمر حكم العسكر إلى ٢٥ شباط ١٩٥٤، وبعدها استلم هاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية ثم انتخب شكري القوتلي إلى حد ١٩٥٨ حيث أعلنوا الوحدة بين سورية ومصر، وبدأ نظام الوحدة من ١٩٥٨ إلى ١٩٦١، وفي ٢٨ أيلول أعلن الانفصال وحاول حزب البعث أن يعيد الوحدة لكن عبد الناصر وضع شروطاً ليست جيدة وكانت خطيئته في الوحدة أنه ألغى الأحزاب في سورية وألغى حرية الإعلام وأمّم الشركات الاقتصادية وحل الأحزاب وكتم الحريات».

كما تعرضت: «لعدد من الرؤساء وعصر الرئيس حافظ الأسد وما دوره وكيف كان ألمعي القيادة، وحاول مراراً تقوية العروبة والتماسك الوحدوي إلا أن الإخوان المسلمين عام ١٩٨٢، استمروا بالعداء له حتى استطاع القضاء عليهم واستمر بالحكم إلى حد حزيران عام ٢٠٠٠، وبعدها استلم الرئيس بشار الأسد، ونحن نحارب كلنا ولا يوجد شعب ولا دولة تحملت مثلما تحملت سورية وحوربت فقط لأنها سورية، ويجب علينا أن نسعى دائماً لإصلاح نظام التربية والتعليم في سورية ونقول للمواطن من هو ومن سورية وأهم شيء أن نعطي المرأة حقها ونعلمها حتى تخرج أجيالاً بناءة».

أما الشيء الذي دفعه للكتابة فيقول سنان: «بعد مرور ١٠٠٠ يوم على أحداث درعا وجدت أن من واجبي الوطني أن أكتب وأتصدى لماذا سورية بين الحرب والسلام خلال ١٠٠ عام، ونرى من هذا الكتاب الجواب عن سؤالي لماذا الحرب على سورية من فرنسا وبريطانيا منذ عام ١٩٢٠ ثم الآن أميركا وإسرائيل وبدعم من فرنسا وبريطانيا وأتمنى أن أكون قد قمت بواجبي كمواطن سوري وكتبت تاريخ سورية».

أما رسالتي: فـ «موجهة لكل مواطن سوري أن يفهم منذ ولادته من أمه ومن سورية ويقرأ التاريخ ويستوعب واجبه الوطني».

وفي بداية سطوره وجه الكاتب إهداء قال فيه: «إلى عائلتي وزوجتي هيام التميمي وأولادي عمار ودانيا وأنسبائي ماجد السماوي ومي الشعار وأحفادي نذير وكرمة ويزيد سنان، وطارق وزينا وميرا السماوي».

لماذا سورية بين حرب وسلام

ويقول الدكتور نقولا شاهين في تقديم الكتاب : إن «هذا الكتاب ليس أول مدونات العزيز نذير ولا باكورة ثمار فكره الراجح، يراعه كريم وحلو وأخاذ، المحامون يكتبون وحججهم قوية، لا يجد من يعب منه أي ملل ولا تكراراً بل جديد في كل فقرة وعبرة في كل فصل، ساحٌ وفير من المعلومات القيمة من دون مبالغة ولا شطط، لماذا اختار نذير أن يوليني شرف كتابة هذه المقدمة، لن أطيل البحث والتعليق بل أبتسم مسروراً، من جهتي كتبت أيضاً وأعطيت لكتابي عنواناً: «عائلتي في مضمار عصرها ١٧٩٩–٢٠١٨، ألم يكن جدي نقولا في خضم أحداث سورية وكاد يشنقه جمال باشا ثم أصبح سنة ١٩٢٥ مديراً عاماً للشرطة، وعمي جورج وزيراً أكثر من مرة ووالدي أنسطاس أستاذاً وعميداً لكلية الطب، وأنا أمارس مهنة الطب بعده في الشام منذ ٤٧ سنة».

وأضاف شاهين : إن «إذا لم يكتب من أهل جيلنا الذي عمل بجهده واضعاً تربيته المؤمنة بالوطن نبراساً ومتمنياً قطف ثمار عمر عاشه زارعاً، ففاجأته نكبة الطامعين بسورية، فمن إذاً يكتب؟ إن سورية غنية في كل شيء، هي غير طامعة بسوى رفاهية أبنائها، سهت لحظة عن الجشعين، جاءها الأعراب أزلام الوحش القادم من خارج الحدود، فمولوا بمال نفط وغاز لم يتعبوا في استخراجه صغار نفوس من المرتزقة ليعبثوا».

ويبين شاهين أن «هذه ليست المرة الأولى في تاريخ بلدنا التي يتكالب عليه الأغراب الطامعون، أرضه معطاء، قليل من الأقطار عنده اكتفاء غذائي ذاتي ونحن نأكل من قمحنا وإن وفر نصدر، نشرب من مائنا وإن وفر نصدر، فصوله واضحة ومناخه دمث، إن أردت البحر وجدته وكذلك الجبل والثلج والسهل الأخضر، وإن شئت فالصحراء أيضاً، نحن نبرد فنسمك اللباس ونشوّب فنخففه، ربيعنا زهر وغوطة وخريفنا ناعم الهواء عليله، مكيف الهواء عندنا ترف، والطامة الكبرى أن المستعمر الجديد هذه المرة (منا وفينا) فالطامعون الجدد عرب، صنيعة الغير، بقصر نظر يصل إلى حد العمى، إن مالهم من نفط سيزول، لكنهم لم يحسبوا حساب ذلك الغد».

ويفيد شاهين : إن «ما جاء في كتاب لماذا سورية، يلقي الضوء على تاريخ سورية بالعموم ودمشق بالخصوص التي جاء ذكرها في التوراة (دومشق ودرمشق) وإن أول قدم كان قدم آدم وحواء وأولادهما قابيل وهابيل وسارة، واستعرض تاريخ الأمة العربية قبل الإسلام ورسالة سيدنا المسيح وشخصية بولص الإنسانية والدينية، كما أشار إلى البيئة الدمشقية الآرامية ثم رسالة الإسلام وتاريخ الجزيرة العربية، مع التركيز على العهد الأموي والعباسي والعثماني إلى انهيار الدولة العثمانية، مع نهاية الحرب العالمية الأولى في العام ١٩١٨ وتأسيس المملكة السورية حتى ٢٠ تموز عام ١٩٢٠، حيث احتلت القوات الفرنسية دمشق بعد معركة ميسلون واستشهاد وزير الدفاع يوسف العظمة، وقد جابه الشعب السوري الاحتلال الفرنسي بالعديد من الثورات حتى تحقق الجلاء يوم ١٧ نيسان ١٩٤٦، حيث استمر نذير سنان بكتابة تاريخ سورية منذ الانقلاب العسكري الأول بتاريخ ٣٠ آذار ١٩٤٩، والانقلاب العسكري حتى شهر شباط ١٩٥٤ الذي أنهى حكم العسكر بتنحي أديب الشيشكلي عن الحكم ومغادرته دمشق وقيام الوحدة في شباط في العام ١٩٥٨ التي انتهت بانفصال سورية عن مصر في العام ١٩٦١ حيث بدأ الاستقرار السياسي والتطور الاقتصادي والاجتماعي في سورية منذ انتخاب الرئيس حافظ الأسد في العام ١٩٧٣ حتى العام ٢٠٠٠ حيث انتقل إلى رحمة الله تعالى وانتخب الدكتور بشار الأسد رئيساً للجمهورية العربية السورية، وأخذت سورية تنفذ برنامجها الاقتصادي السياسي حيث أصبحت أول دولة عربية في التطور الاقتصادي والاجتماعي وثامن دولة في العالم».

ويقول شاهين : إن «الكتاب تناول أيضاً الأحداث المرعبة التي بدأت منذ ٢٠١١/٣/١٥ في درعا ثم بدأت في كل أنحاء سورية، وكيف تكاتف وترابط الشعب والجيش العربي السوري بقيادة الرئيس بشار للتصدي ومجابهة أعداء سورية بكل حزم للدفاع عن الوطن، إنه كتاب وثق تاريخ سورية».

برجك اليوم ١٢/٩

نجلاء قباني

الحمل: اتخذ القرار بأن تسيطر على تصرفاتك العفوية وأن تنجح في التركيز على المهم ، وفكر في كل ما هو إيجابي وفي نتائج قراراتك قبل اتخاذها وابتعد عن القلق.

الثور: تحسن مهني واضح يرافقك هذا الشهر وكأنك تصعد إلى حافلة أخرى تقودها بنفسك، في أمورك المهنية تغير تطالب بحقوقك وقد تفرح لترقية أو لتغيرات مفيدة.

الجوزاء: أنت تميل إلى التغيير وقد تتلقى التشجيع والمدح من أناس لم تتوقع أن يساعدوك، فبوجود كوكب الحب في برج صديقك يجعل أغلب علاقاتك جيدة والناس ممتلئتين بالمحبة.

السرطان: لا تدخل في نقاش كلامي أو مشاكل مفتعلة، فأنت تستطيع تلافيها بالهدوء، فالمشكلة غالباً اليوم ستكون عائلية ما يجعلك ذا مزاج رديء فاحذر التسرع.

الأسد: كل ما عليك فعله أن تحدد مسؤولياتك وترى الضروري لتضع أمامك ما هو مطلوب منك إنجازه، فأنت تعمل كثيراً ومن حقك الراحة ولكنك قد لا تجدها ولذلك أنصحك أن تُجدْول مشاغلك.

العذراء: أيام فيها لقاءات جيدة وشرح لوجهة نظرك بطريقة هادئة وقد تطالب بحقوقك وتنالها، فقد تقوم بدور فعال للخلاص من مشاكل تضايقك أو تقلقك مدافعاً عن حقوقك المشروعة.

الميزان: قد تحصل بعض الإزعاجات من ذكور سواء كانوا في العمل أم في أمورك العائلية، فابتعد عن الشجار أو الشكوى من أمور تستطيع حلها بالهدوء أو بالعقل.

العقرب: حاول أن ترمم علاقاتك وتصالح أصدقاءك وتقترب من أهلك وعائلتك بدعوات اتصالات لقاءات سفر، وقد تلتقي فيه بمن تحب وتفرح للشعور المتبادل بينك وبين المحيط.

القوس: استفد من صبرك وحكمتك لتحصل على حقوقك وابتعد عن الإسراف حيث لا يجب، فقد تضطر لصرف أموال إضافية بسبب متطلبات عائلية فأعد النظر في مصاريفك.

الجدي: اختياراتك متاحة وقد تمنح لنفسك فرصة أكبر لتتحكم أكثر بحياتك وتختار بشكل صحيح، فأنت تتصالح مع الدنيا وتنطلق نحو تطلعات جديدة وأمور إيجابية تسعدك.

الدلو: حاول إيجاد الكلام الملائم لتهدئة الخواطر وانتبه للتطرف ولا تتخطَّ الحدود، لأن مفتاح النجاح هو الدبلوماسية والصبر دون محاولة فرض الذات وزيادة التشنج.

الحوت: تحركات جيدة لترتب أمورك على الصعيد العائلي والعاطفي، وقد تجتمع في مناسبة سعيدة مع أشخاص أنت تحبهم وافتقدتهم في الأيام السابقة عائلياً وعاطفياً أو تغفر لهم.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – شاعر أموي – خارج عن القانون والدين.
٢ – في الجلد – والد (م) – صراع.
٣ – قبل – معاصر (م).
٤ – أطرق الباب (م) – اسم موصول – صوت الماء (م).
٥ – نترك ونفارق (م) – ربط – للتمني (م).
٦ – معدن صلب (م) – في وجهي (م).
٧ – ضمير منفصل – ظلم – ترياق.
٨ – يفوز (م) – أساس.
٩ – علم مؤنث (م) – امتنع عن الطعام.
١٠ – عُمر – شجاعة (م) – قنوط.
١١ – حروف متشابهة – نصف موضة – من الأسنان.
١٢ – إله – سقيم (م).

عمودي:

١ – فنانة سورية – طريق.
٢ – مرض خطر (م) – هز (م) – مشيد (م).
٣ – ودعهم وغادرهم – طليق.
٤ – شهر قمري – بئر – قامة.
٥ – بيوت – نافية.
٦ – حيوان ضخم – مستقبلي.
٧ – مدينة لبنانية – لقبي.
٨ – قبر – متحمل.
٩ – بنوك – حرف أبجدي.
١٠ – أعرف – من الزهور.
١١ – للمساحة (م) – عاصمة أوروبية – حروف متشابهة.
١٢ – ممثلة سورية – كمبيوتر.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١								■				
٢					■							
٣		■				■					■	
٤								■				
٥					■		■					
٦		■						■				
٧			■				■					■
٨	■	■						■			■	
٩					■	■	■				■	
١٠			■						■			
١١						■				■		
١٢			■		■				■			■

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ن	ي	ك	و	ل	س	ا	ب	ا	■	ح	ر
٢	هـ	و	■	ا	م	ا	ن	ع	■	ي	ب	ا
٣	ا	ن	ت	هـ	ا	ا	■	ل	■	ل	ا	م
٤	د	ا	ا	م	■	ر	ي	■	ب	■	ل	ي
٥	ق	ن	ع	■	م	■	ر	■	ل	ل	■	ح
٦	ل	ي	ل	■	ج	ر	و	■	ب	ا	ص	ن
٧	ع	■	ي	ص	ا	ر	ع	■	ل	ب	■	ا
٨	ي	م	■	هـ	ل	■	هـ	ا	■	ج	ر	■
٩	■	س	ح	ي	■	ع	م	ا	ن	■	و	ا
١٠	هـ	ر	ي	ل	■	■	■	■	ا	س	ي	ر
١١	ا	■	■	■	و	ر	ي	د	■	ر	ط	ب
١٢	م	ح	م	و	د	ح	م	ي	د	هـ	■	ح

كلمة السر

ك	ق	ل	ب	ي	ل	ي	ا	م	ك	ا	ن
ر	ف	هـ	ل	م	ع	ك	ر	غ	ل	ض	م
هـ	ك	ل	م	ا	أ	ب	ا	ي	غ	ا	ا
ي	ا	و	ج	و	د	ي	هـ	ر	ي	ق	م
أ	ح	و	ا	أ	ن	ا	م	ي	ر	ل	ن
ث	ب	ط	م	ع	ك	ح	ت	ى	ك	ي	ك
ن	ب	ب	خ	ي	ا	ل	و	ك	ل	م	ا
ا	ت	ج	ا	ن	ب	ا	ل	ع	ل	ى	م
ء	ك	ا	ت	س	ع	م	م	ن	إ	ل	ى
ا	ز	د	ا	د	ز	ا	و	ي	ة	م	ا
ل	ت	ف	ا	ص	ي	ل	ك	ت	ي	ك	ن
ب	ا	ل	أ	خ	ر	ي	ا	ت	ف	م	ي

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: شاعر سوري.

لا تغلقي الباب يا فتاتي.. لا تغادري عيني المفعمتين بروعة ملابسك الجميلة.. ولا تتلاعبي بأصابعك بأزرار الموبايل.. وتشيحي بوجهك المترف عن ملامحي الجائعة.. لقد تعبتُ.. تعبتُ..

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٩°/١٨°	١٨°/١٥°
حمص	١٠°/١٨°	١٠°/١٦°
حلب	١٠°/١٧°	٩°/١٥°
اللاذقية	١٣°/٢١°	١٢°/٢١°
السويداء	٩°/١٤°	٧°/١٣°
الحسكة	١١°/١٧°	١١°/١٦°

من هو؟

كاتب سوري، إذا جمعت الأحرف:

٦ + ٧: من الأسماء الخمسة.
٨ + ١: أحد الوالدين.
٢ + ٣ + ٥: أثنى.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

الحل السابق: صبا مبارك.

		١	٦					٩
	٧		١					٤
٥		٩	٢	٣			٨	٦
٧				٤		٩	٣	
	٥		٣		٩		٧	
	٨	٣		٥				١
٤	٩			٧	١	٢		٣
٢					٨		١	
١					٣	٥		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

٤	٨	٩	٦	٣	٢	٥	٧	١
٢	٧	١	٥	٨	٩	٣	٦	٤
٦	٥	٣	٧	٤	١	٩	٨	٢
٣	٢	٤	١	٩	٧	٦	٥	٨
١	٦	٧	٨	٢	٥	٤	٩	٣
٥	٩	٨	٣	٦	٤	١	٢	٧
٨	٣	٢	٤	٥	٦	٧	١	٩
٧	٤	٥	٩	١	٨	٢	٣	٦
٩	١	٦	٢	٧	٣	٨	٤	٥